

## ثقافة

### شعر

# تحوّلات، أنقاض ومرايا

## يتحوّل الضّوء إلى صحراء ناسياً العاصفِيز والبحر

### تدويريّ

### الشاعر والمسافرون خلسة

#### جعفر العلويين

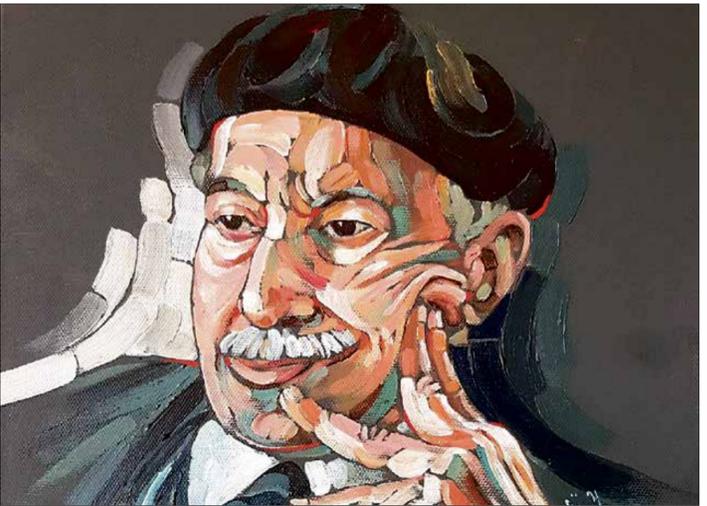
تشكّل تجربة تريينو كروز (1960) علامة في الشعر الإسبانيّ ولا سيما التي يُكتب الآن في مضيق جبل طارق. هنا، تحديداً، تكمن أهميّته. فهو شاعر مولود في مجتمع وتاريخيّ متعدّد الثقافات واللغات (الإنكليزيّة والإسبانيّة والفرنسيّة والعربيّة) من ضمن هذا السياق، من الطبيعي أن يوتّر هذا التعدّد المتداخل والمتجذّر في شخصيّة الشاعر وفي موضوعاته الشعريّة لتبرن بذلك الملامح الأولى لشعريّة تريينو: شخصيّة مفردة بصيغة متعدّدة تعيد تشكيل سلسلة من الأسس المرتبطة بالمشهد المادّي والبشريّ والتاريخيّ لضيق جبل طارق (المسافرون خلسة، البحر، الطيور، والمرايا) بطابعها التجريديّ والعاطفيّ، علاوة على قلقه وإهتمامه بقضايا الحركة والتدفّق بين الأماكن المنفصلة جغرافيّاً أو سياسيّاً، متجاوزاً الحدود من خلال موقعه الشعريّ اللاتّي جنوبي إسبانيا وشمالي المغرب.

تريينو كروز هو واحدٌ من أولئك الشعراء الذين يتبنّون المعنى الأكثر نبلاً لأن تكون متعمّداً؛ كسر العزلة الثقافيّة وإقامة حوار مستمر مع المساحات الجاورة مع الذاكرة المتعدّدة التي أطلقت من حولنا؛ حوار مع الأسلاف، مع الصور الرمزيّة، مع هواجسنا وأشباحنا من دون الشعور بالخوف لمجرّد معرفة الآخر، الذي هو، في نهاية المطاف، نحن.

### اطلالة

### مشهورٌ جدّاً وغير مقروء جدّاً بالقدر نفسه

# أين توفيق الحكيم؟



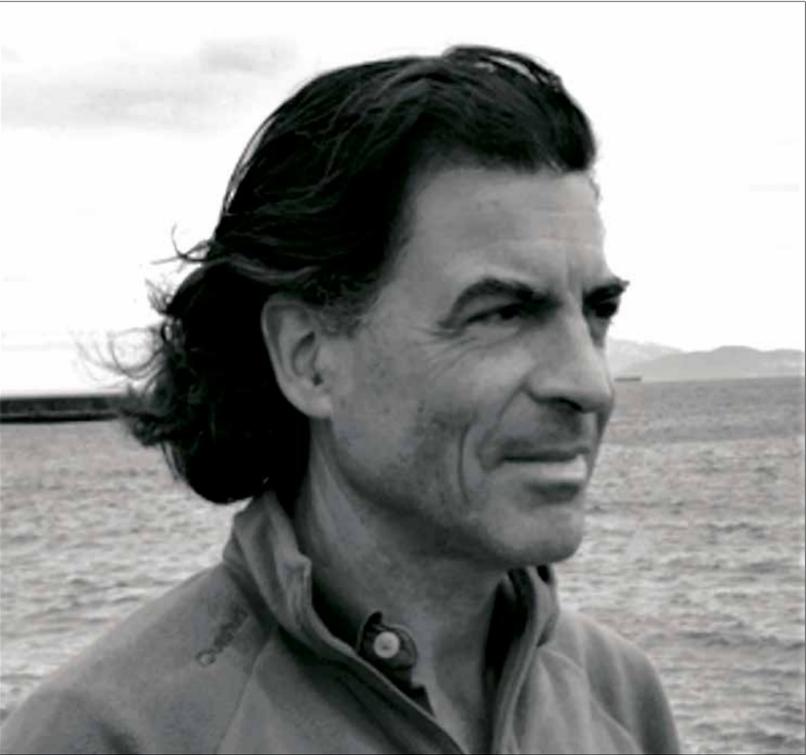
توفيق الحكيم في بورنيز ل. منظر شرابي

هل كان لارائه دورٌ في ترسيخ صورته التي اراد ان يقدمها للمجتمع والقراء؟ ام ان الصراعات الابدولوجية كانت وراء زجه في «البرج العاجي»؟

#### محمود عزام

لا اعرف ان كان توفيق الحكيم يهيمُ احدًا من القراء العرب او الكتاب العرب، فقد غاب اسمه تماما، او قريبا من النعام عن صفحات الثقافة العربية منذ زمن بعيد ونسي امره.
وقلما يُذكر في معارض الكتب، او في ندوات المسرح، او في مناقشات واقتراحات القراء.
والظاهر ان هذا كان حاله منذ وقت بعيد، إذ يكتب غالي شكري في مقدمة كتابه «ثورة المعتزل»: «إن موقفي من توفيق الحكيم اُسم سلبية واضحة. فإني لم اكتب عنه مقالاً واحداً، ولم اكن اقرأ له بانتظام».
وهو يعزو هذا الموقف إلى التزمّت العقائدي الذي منعه من قراءة الحكيم أو تقييم أدبه.

والحقيقة ان تاريخ الكاتب محتر في الوضع العربي، فهو مشهور جداً، وغير مقروء جداً بالقدر نفسه، واحد اسباب شهرته وتجاهله



لريينو كروز

تحت ليل بلا مسار.

الذاكرة بحزّ من الأحلام

هل الغابات هروب؟

هل البحر توجّه؟

من سيخطف حلماًنا هذه الليلة؟

احتضّن جرحك،

الأنفاس الآن نسغي

والرماد طيني.

وبينما ننظر معاً نحو فضاءاتٍ أحرّ

نحو مرايا جديدة،

صمتت أرواحٌ وتناوّه صحارى

تسأل عن اجسادها.

احتضّن جرحك

تداعيني وتسنّن جسدي.

احتضّن جرحك

وأرى في عينيك نسوراً شويداً مفرّحة

تأكل الفضاء.

أرى مآهاتٍ تحتاج النوافذ

في حضرة ملائكة عابرة

تلبس ملابس الحداد.

وما زلتُ احتضّن جرحك

وأرى الفضاء ينتثر بذوراً تسقط من رحم

الذاكرة.

أرى الضباب يبلّد الشواطئ،

والبحر يتّسع ويتّسع.

وما زلتُ احتضّن جرحك

وأرى الشبح يجري ويفغّر

مكانه.

أهو عناق؟

أم هجرٌ وسراب؟

احتضّن جرحك عندما تبدّلين جلدك

وتزعين جناحك.

هل جاء وقتُ الخداع؟

من منّا سيدخُ الآخر؟

احتضّن جُرحك

وها أنا ذا الآن في حدائق

أزرع مزارتٍ منسيّة.

قنواتٌ حادّةٌ أبحرُ فيها إلى ما لا نهاية.

هكذا انتقل عارياً

بين فضاءٍ وآخر

كمثل جحّة

تترك أبقاياها في محيطاتٍ بحيرة

وتسبح الألقى رداءً مفرّحاً.

واسأل:

من أين يأتي النضج التالي؟

أين ستخطفنا كائناتُ الهاوية؟

الظلام الآن يطفو،

يعبر ويواوي،

يخون ويولد،

يلتهم ويتعاقب،

وهو ما ذا الآن ينبضُ من أجلتنا.

### كتاب

## باسكال بونيفاس خشيّة ان تُغفل هذا الإنذار ايضا

# الفيروس تحت مجهر الجيوبوليتيكي

كيف يمكن تحليل

جانحة كورونا علمياً

واتخاذ مساهمة نقدية

منها وهي لا تزال

تقع؟ كان ذلك رهان

الباحث الفرنسي في

كتابه الاخير، الصادر

حديثاً

#### نجم الدين خلف الله

اصدر الباحث الفرنسي، باسكال بونيفاس، منذ ايام قليلة، كتاباً بعنوان «جيوبوليتيكا كوفيد 19»، إذا اعتمدنا الاقتراض المباشر من اللغات الأوروبية. ويمكن ترجمته ب«جوسياسية كوفيد 19» او «جغرا-سياسة كوفيد 19»، إذا ارجعنا «جيوبوليتيكا» إلى مصطلح اُقرّب إلى العربيّة: الجغرافية السياسية، على أنّ كلمة «جغرافيا» هي الأخرى مفضّرة. ويهبها استقرار استعمالها من المحيط إلى الخليج شيئاً من الشرعية، وقد يكون الأمر كذلك مع مفردة «جيو-سياسة».
يطرح الكتاب إشكالاً رئيساً، يقفمه بونيفاس بتساؤل: اليس من السابق لأوانه استخلاص العبر الجيو-سياسية من هذه الجائحة التي لا تزال آثارها الكارثية سارية في العباد والاقتصاد.
فبعد أن زمت العالم بأسره في حالة من الدُحُول، هل يقدر أحدٌ على تحليلها بموضوعية واتّخاذ مساهمة نقدية منها؟ ورغم وجاهة هذين الاحتراسين، أهد بونيفاس إمكانية استنتاج بعض الخلاصات الأولية.

فعلى حين غرة، انغلقت مائة وخمسون دولة، بستكتها اربعة مليارات من البشر، ويبحو بنضي والقناع حذاء والقفاز حذاء والطرق المتحصّرة البيك تستيقظ الآن فيك، في خطّواتك.

في كل ركنٍ من أركان ذاكرتك

يقذف الضوء منبّأ.

أضواء جرحك

والشاطرُ الآن يهرب

بطاردي

بحري مسرعاً

ويتعاقب الألقى خوفاً.

والآن،

في الليل الكاذب،

اتعظُر في كل شيء،

أعزّ على رمليّة.

وأرى الألقى شاطئاً

من جديد،

فيك.



«اطلس الأزمات والصراعات» (2019) أنّ فيها ضرباً من المبالغة، لأنّ هذا المفهوم لا يعني نهاية الحدود ولا اختفاءها، وإنما قرّض نمط ثقافي مُؤخّد، فسرى واحاديثُ، تضع فيه الخصوصيات الذاتيّة.

كما وضع الباحث الإصع على تصدع سياسة «التعددية»، التي نتجّوت من الداخل، وإنهي ذلك بالتساؤل عفا يمكن ان تكون عليه سياسات الولايات المتحدة، في حائلٍ قُبل ترأب أو فوزه.

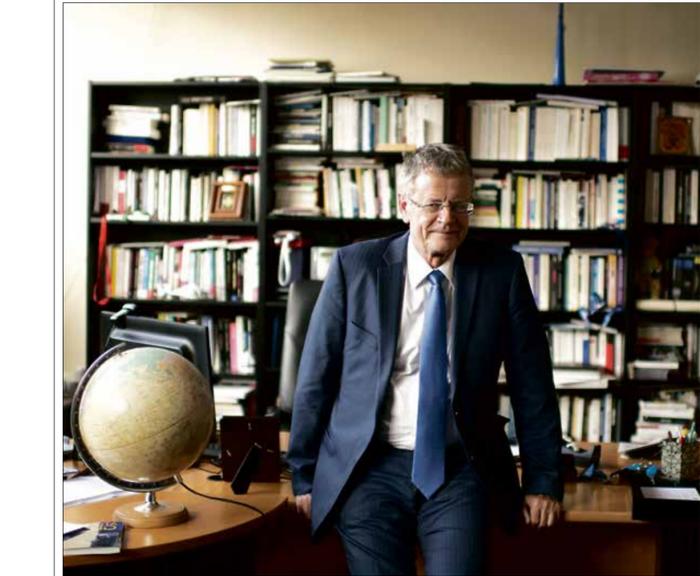
أخر العبر التي يُمكن استخلاصها من كتابها حول القضايا الجيوسياسية العربية. من أبرز مؤلفاته: «إردة اللاخوة» و«فاسو العلاقات الدولية»، و«نحو حرب عالمية رابعة»، و«كرة القدم العمولة» و«المتفنون المغالطون الانتصار الإعلامي لخير».
اسمها: «ان فنه العالم.

#### بطاقة

Pascal Boniface باحث فرنسي متخصص في العلاقات الدولية من مواليد عام 1956. مؤسس ومدير «معهد العلاقات الدولية والإستراتيجية» (IRIS) وأستاذ «معهد الدراسات الأوروبية» في جامعة باريس الثامنة. ألف ما يزيد على الستين كتاباً حول القضايا الجيوسياسية العربية. من أبرز مؤلفاته: «إردة اللاخوة» و«فاسو العلاقات الدولية»، و«نحو حرب عالمية رابعة»، و«كرة القدم العمولة» و«المتفنون المغالطون الانتصار الإعلامي لخير». كما أنشأ قناة يوتيوب أسماها «ان فنه العالم.

### لم يصب الفيروس نظام العالم فقط، بل ايضا

نظام العالم فقط، بل ايضا



بونيفاس في مكتبه (Getty)

يقرب زمن سيكون فيه من المستحيل ان نكتب ضمن الفلسفة، واذا كتبنا فسيكنا: «ظنروا الى هذا الاسلوب العتيق...». ان البحث عن ادوات تعبير جديدة للفكر الفلسفي ينبغي ان يكون اولوية، وللفلسفة ان تستانس بما يحدث في مجالات اخرن تجدد مفرداتها.

### جيك دولوز . «الاختلاف والكتابة»

اقول للفلسي من حيث الى اخر انني اعرف من انا، وايت اعيش، وفي اي يوم من الشهر والسنة تحت اليوم، انها تعاربت صغيرة احب ان اقوم بها، وكتائبي اذكر نفسي بانني بخير. افعل ذلك مثلما كانت جدّ تي تجمع النقود في كيس، ورغم انها لا تخرج من البيت ليام فهي تذهب للكيس كل امسية لتعدّ نقودها.

**مارغريت التود** . من رواية «الحادمة القرمزية»

لم يفعلوا اي شيء يمكن اعتباره مؤذيا لنا. كل ما فعلوه هو انهم تركونا في مواجهة العدم، واعتقد باننا لا يوجد شيء يضغط الروح البشرية اكثر من الشعور بوجود العدم.

**ستيفان تسفايخ** . من رواية «لاعب الشطرنج»

كان التمييز بين الدين والثافة امرا لا مندوحة عنه منهجيا، لان هذا التمييز يضع الحدود الفاصلة بين ما هو الهبي وبين ما هو انساني. ويخوك دون تحصيل الدين بعض الالوضاع التي لا تطاق، فلما يحوك دون استخدام الدين لتسويغ امور تسهم في تشكيل صورة طاردة له.

**فهمي جدعان** . «خارج السرب»